كلّ شيء لي

أو 10 حِيَل للحصول على كلّ ما تريده

أصالة
للنشر والتوزيع

© 2002, Esslinger Verlag J.F. Schreiber GmbH, Esslingen, Germany;All rights reserved.

حقوق النشر باللغة العربية والتوزيع محفوظة

دار النهضة العربية
أصالة للنشر والتوزيع
طبعة أولى 2006
عادي: ISBN: 9953-458-77-4
كرتونيه: ISBN: 9953-445-05-2
تلفون: +961 1 736093
فاكس: +961 1 735295
ص.ب. 11/3434
بئر حسن - بناية الدجى
بيروت - لبنان

The publication of this work was supported by a grant from the Goethe-Institut.

كلّ شيء لي

أو 10 حِيَل للحصول على كلّ ما تريده

تأليف: نيل موستن
رسومات: أنيت رودولف
ترجمة: فاطمة شرف الدين

يَعيشُ في الغابَةِ غُرابٌ صَغيرٌ ولَطيفٌ جِدّاً، ولَكِنْ لَدَيهِ مُشكِلَة! فهُوَ يُريدُ أَنْ يَأخُذَ كُلَّ ما يُعجِبُهُ!

مَرَّةً، وَضَعَ القُنفُذُ دَبْدوبَهُ الصَّغيرَ خارِجَ بَيْتِه. إقتَرَبَ الغُرابُ، وفَجْأَة! إخْتَفى الدَّبْدوبُ!

بَعْدَ تِلكَ الحادِثَةِ، صارَتْ كُلُّ الحَيَوانات في الغابَةِ تَنْتَبِهُ على لُعَبِها أَكْثر.

«لَنْ يُمكِنَهُ الحُصولُ على دَحروجَتي الجَديدَة» قالَ الخِنزير. لَكِنَّ الغُرابَ بَدَأَ بالطَّيَرانِ حَوْلَهُ وصارَ يُحَدِّثُهُ عَنِ البوظَةِ والشوكولاتَه والجَوْز: «طَبعاً أنتَ تُحِبُّ البَلُّوط، أَلَيسَ كَذَلِك؟ يُوجَدُ الكَثيرُ مِنْهُ هُناكَ على التَّلَّة».

جاعَ الخِنزيرُ كَثيراً حينَ سَمِعَ كَلامَ الغُراب. فصَعِدَ التَّلَّةَ راكِضاً، ونَسِيَ دَحْروجَتَهُ.
وماذا حَصَلَ؟ أخَذَها الغُراب.

رَأَتِ البُومَةُ كُلَّ ذَلِك. وَضَعَتْ يَدَها على عِقدِها الجَميلِ وقالَت:
«أنا لَنْ أَقَعَ في مِثلِ هَذا الفَخّ».

7

جَلَسَ الغُرابُ بِجانِبِ البُومَةِ على غُصْنِ الشَّجَرَةِ وقالَ لَها:
«عِقدُكِ جَميلٌ جِدّاً. هُوَ بَرّاقٌ ويَليقُ بكِ كَثيراً».
فَرِحَتِ البُومَةُ بِهَذا الكَلام. فسَأَلَتِ الغُرابَ:
«هَلْ تُحِبُّ أَنْ تَلْبَسَهُ قَليلاً؟».
وَضَعَ الغُرابُ العِقدَ حَوْلَ عُنُقِهِ... وطارَ!
رَأى الأرنَبُ كُلَّ ذَلِكَ. فاسْتَلْقى على وِسادَتِهِ النّاعِمَةِ المُريحَةِ وقالَ:
«أَنا لَنْ أَقَعَ في مِثلِ هَذا الفَخِّ».

إقتَرَبَ الغُرابُ مِنَ الأرنَبِ ودَفَعَهُ بِقُوَّةٍ، ثُمَّ صَرَخَ بِهِ:
«إنْ لم تَبْتَعِدِ الآنَ سَأَضْرِبُكَ!».
خافَ الأرنَبُ كَثيراً فهَرَبَ راكِضاً بسُرْعَةٍ كَبيرَةٍ، دونَ وِسادَتِه.
ومَنْ أَخَذَ الوسادَةَ؟
الغُرابُ طَبعاً.
رَأى الثَّعلَبُ كُلَّ ذَلِكَ. فضَحِكَ وقالَ:
«أنا لَنْ يُخيفَني أَحَدٌ».

أدارَ الثَّعلَبُ المِفتاحَ في صُندوقِهِ الموسيقيِّ وجلَسَ يَسْتَمِعُ إلى الموسيقى الجَميلَةِ.
سَمِعَ الغرابُ الموسيقى، وعِندَما دَخَلَ الثَّعلَبُ إلى بَيْتِهِ، اقتَرَبَ ونَزَعَ بُرْغِياً مِنْ بَراغي الصُّندوقِ، فتَوَقَّفَتِ الموسيقى.

قالَ الغُرابُ لِلثَّعلَبِ حينَ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ:
«أَظُنُّ أَنَّ صُندوقَكَ الموسيقِيَّ مَكسورٌ، فأَنا لا أَسْمَعُ أَيَّةَ موسيقى».
حاوَلَ الثَّعلَبُ إِصلاحَهُ فلَمْ يَقدِرْ. صارَ عَصَبِياً وقالَ بِغَضَبٍ:
«لَمْ أَعُدْ أُريدُهُ أَصْلاً!».
ورَمى الصُّندوقَ على الأَرْض. فماذا فَعَلَ الغُرابُ؟ أَخَذَهُ إلى عُشِّهِ! أَعادَ البُرْغِيَّ النّاقِصَ إلى مَكانِهِ، ثُمَّ جَلَسَ يَسْتَمْتِعُ بالموسيقى الجَميلَة.
رَأى الخَروفُ كُلَّ ذَلِكَ، فقالَ:
«لَنْ يَسْتَطيعَ الغُرابُ أَنْ يُتلِفَ قُبَعَتي البُرْتُقالِيَّةَ الجَديدَة».

جَلَسَ الغُرابُ بِجانِبِ الخَروفِ، وقالَ لَهُ:
«كَمْ أَنْتَ مَحْظوظٌ! عِندَكَ قُبَّعَةٌ جَميلَةٌ تُدْفِئُ الرَّأْسَ وأَنْتَ أَصْلاً لَسْتَ بِحاجَةٍ إِلَيْها.
لَيْتَني أَمْلِكُ قُبَّعَةً تُدْفِئُني، فَأَنا أَشْعُرُ بِبَرْدٍ شَديد».
أَشْفَقَ الخَروفُ على الغُرابِ، فَأَهْداهُ القُبَّعَةَ!
رَأى الذِّئبُ كُلَّ ذَلِكَ، فَقالَ بِصَوْتٍ هادِرٍ ومُخيفٍ:
«أَنا لَنْ أُشْفِقَ على أَحَدٍ».

حينَ كانَ الذِّئبُ يَلعَبُ بسَيّارَةِ الإطفاءِ الجَديدَةِ، اقتَرَبَ مِنهُ الغُرابُ وقالَ:
«أنْتَ كَبيرٌ ولا يَجوزُ أنْ تَلعَبَ بِالسَّيّاراتِ هَكذا!»
فأجابَهُ الذِّئبُ:
«وما دَخلُكَ أنْتَ؟»
فقالَ الغُرابُ:
«السَّيّاراتُ للصِّغار. سَيَضْحَكُ مِنكَ الآخَرون!»
عِندَما سَمِعَ الذِّئبُ كَلامَ الغُرابِ تَرَكَ سَيّارَةَ الإطْفاءِ على الأرْضِ ودَخَلَ إلى بَيْتِه.
فهُوَ لم يَعُدْ يُريدُها.
وماذا فَعَلَ الغُرابُ؟ أخَذَ سَيّارَةَ الإطْفاءِ وطارَ بِها إلى عُشّه!
رَأى السِّنْجابُ ما حَصَلَ فهَزَّ بِرأسِهِ وقال:
«أنا لا يَهُمُّني إنْ ضَحِكَ مِنّي الآخَرون».

كانَ الطَّقسُ حاراً وكُراتُ السِّنجابِ الّتي يَرْميها في الهَواءِ تَنزَلِقُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْه.
اقترَبَ مِنْهُ الغُرابُ وقالَ لَهُ:
«أعْرِفُ أنَّ ألعابَ الخِفَّةِ بالكُراتِ صَعْبَةٌ جِداً. ولأنَّكَ صَديقي، أُريدُ أنْ نَتَبادَلَ الألعابَ. فأنا أُعْطيكَ سُلَّمَ سَيّارَةِ الإطفاءِ وأَنْتَ تُعْطيني الكُرات».
أعْجَبَتِ الفِكرَةُ السِّنْجابَ فتَبادَلا الألعاب!
بعدَها رَأى الغُرابُ الغُرَيْرَ يَقرأُ كِتاباً كَبيراً جِدّاً ففَكَّرَ بِحيلَةٍ جَديدَة.

112

رَفَعَ الغُرابُ القُبَّعَةَ البُرْتُقالِيَّةَ عنْ رَأسِهِ، نَزَعَ عَنها بَعْضَ الصُّوفِ وقالَ للغُرَيْرِ:
«أُنْظُرْ إلى هَذا الصُّوفِ الجَميل... أُريدُ أنْ أُعْطِيَكَ إيّاه. هَل يُمكِنُكَ أنْ تُعْطِيَني شَيْئاً بالمُقابل؟».
خَجِلَ الغُرَيْرُ. فهُوَ لا يَمْلِكُ غَيْرَ هَذا الكِتابِ، فأجابَهُ:
«طَيِّب. لَقَدْ قَرَأْتُ نِصْفَ الكِتاب. سَأُعْطيكَ إيّاهُ، وهَكَذا تَقرأُ أنْتَ النِّصْفَ الثاني».
أَخَذَ الغُرابُ الكِتابَ وطارَ بِهِ إلى عُشِّه!

حينَ كانَ الغُرابُ يَقرأُ الكِتابَ في عُشِّهِ، مَرَّ الدُّبُّ على درّاجَتِهِ. أعْجَبَتِ الدَّرّاجَةُ الغُرابَ وقَرَّرَ أنْ يَأخُذَها. فماذا فَعَلَ؟ صارَ يُوَلوِلُ عالِياً:

«آه.. آه.. يا وَيْلي! يا وَيْلي! سِنّي! سِنّي!»

سَألَهُ الدُّبُّ:

«هَلْ أنْتَ مَوْجوعٌ مِنْ سِنِّكَ؟».

فأجابَهُ الغُرابُ بِغَضَبٍ:

«وماذا تَظُنُّ إذن؟ نَعَم أنا مَوْجوعٌ جِدّاً! آه..».

سَألَهُ الدُّبُّ:

«كَيْفَ أقدِرُ أنْ أُساعِدَكَ؟».

فأجابَ الغُرابُ باحْتِيال:

«لا أحَدَ يُمْكِنُهُ مُساعَدَتي».

«طَيِّب» قالَ الدُّبُّ وتابَعَ اللَّعِبَ بالدَّرّاجة.

لَكِنَّهُ أشفَقَ على الغُرابِ فعادَ وقالَ لَهُ:

«إذا فَعَلْتَ شَيْئاً يُسَلّيكَ تَنْسى الوَجَعَ. هَلْ تُحِبُّ أنْ تَرْكَبَ على دَرّاجَتي؟».

رَكِبَ الغُرابُ على الدَّرّاجَةِ وذَهَبَ بِها بَعيداً!

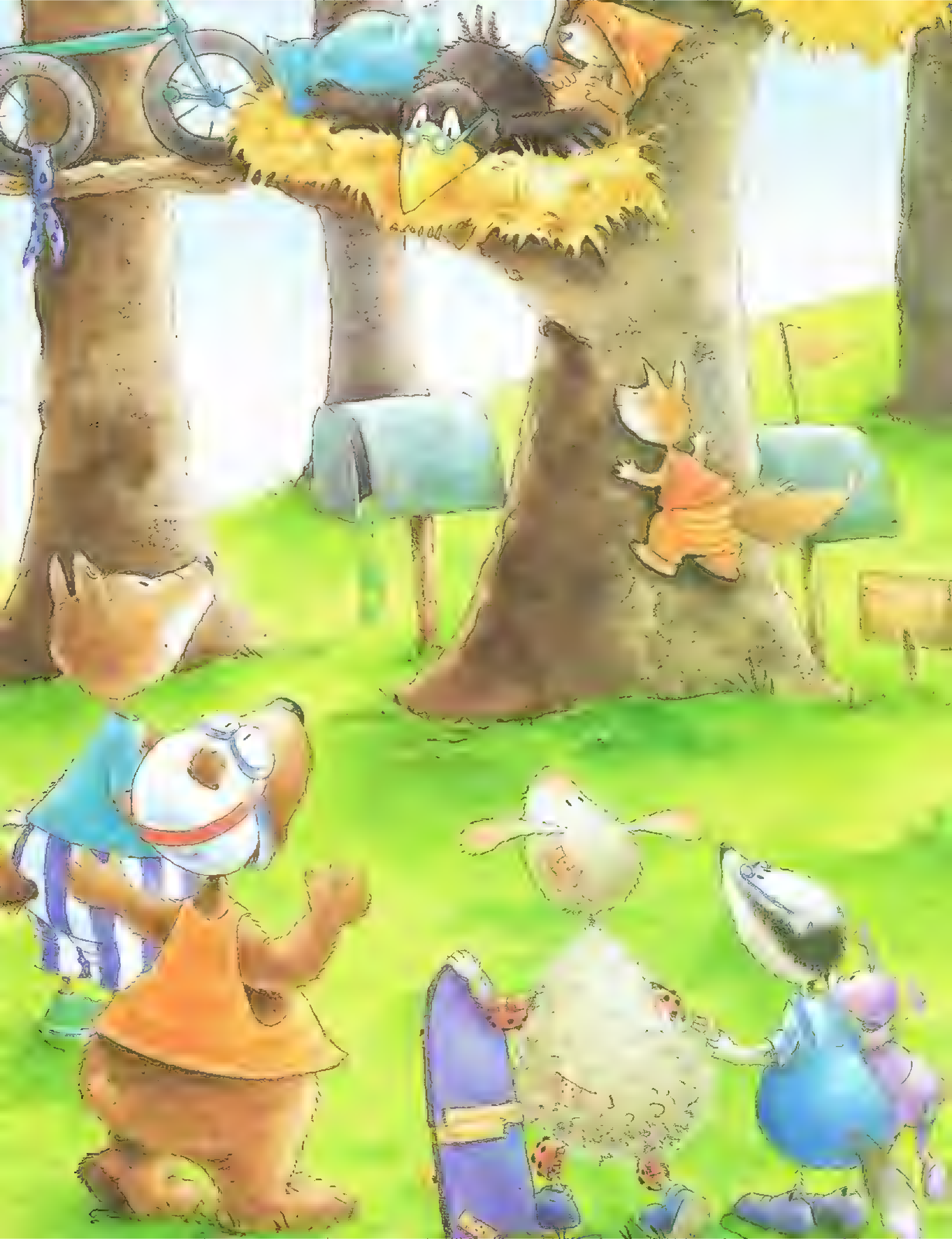

جَلَسَ الغُرابُ وَحْدَهُ في عُشِّهِ مَعَ كُلِّ الأشْياءِ التي أخَذها مِنْ رِفاقِهِ الحيَواناتِ. سَألَهُ يَوْماً رفاقُهُ:
«هَلْ تُريدُ أنْ تَلْعَبَ مَعَنا؟».
فأجابَهُم:
«لا شُكراً. يَجِبُ أنْ أبقى في عُشّي».
وفكَّرَ الغُرابُ: «يَجِبُ أنْ أحْرُسَ أغْراضي جيِّداً. ماذا لَوْ جاءَ أحَدُهُمْ وسَرَقَ أو حَطَّمَ شَيْئاً؟».
عادَ رفاقُ الغُرابِ وسَألوهُ:
«تُريدُنا أنْ نَصْعَدَ نَحْنُ إلى عُشِّكَ؟».
«لا! لا! رُبَّما في المَرَّةِ القادِمَة» أجابَهُمُ الغُراب.

بَعْدَ مُدَّةٍ، لَمْ يَعُدْ رِفاقُهُ يَسْألون عَنه. كان يَراهُمْ يَلعَبون مَعاً لعُبَة حُروبِ الهُنودِ الحُمْرِ، ولُعْبَةَ المخلوقاتِ الفَضائيَّةِ ولُعْبَةَ الغُمَّيْضَةِ. وهُوَ في عُشِّهِ يَلْعَبُ بألعابِه. لَكِنَّهُ ضَجِرَ لِوَحْدِهِ. فقَرَّرَ أنْ يَفعَلَ شَيْئاً قَبْلَ أنْ يَنساهُ رِفاقُه.

ولَكِنْ ماذا يَفعَلُ؟

قالَ لِنَفْسِهِ: «أكونُ أحْمَقَ لَوْ شارَكْتُ رِفاقِيَ الألعاب.

وأكونُ أحْمَقَ لَوْ أعَدْتُ لِرِفاقي كُلَّ ما أخَذْتُهُ مِنهُم.

ولَكِنّي أكونُ أكثَرَ حَماقَةً لَوْ بَقيتُ هُنا وَحيداً دونَ أصْدِقاء».

فقَرَّرَ الغُرابُ أنْ يُنادِيَ رِفاقَهُ:

«يا رِفاقُ! هَلْ تُريدونَ أنْ تَرَوا كُلَّ الألعابِ الَّتي ... وَ.... وَجَدْتُها؟».

إن ترجمة كتب الأطفال من لغات أجنبية إلى لغتنا العربية يغني مكتبة الأطفال العربية ويوسّع نطاق ثقافة الطفل. على المترجم أن يعيد كتابة النص بالعربية بروح تتطابق مع ثقافة الطفل ومحيطه. ولكن الأهم من الترجمة هو إنتاج أدب أطفال ينبع من بيئتنا العربية ومن تجربة الطفل الاجتماعية والنفسية ومشاغله اليومية.

فاطمة شرف الدين

أصالة
للنشر والتوزيع
بيروت ـ لبنان

Book # A136

ISBN 9953-458-77-4
9 789953 458779